الصراع في إثيوبيا

كيف بدأ؟ وهل تنهيه تهدئة وشيكة؟

الصراع في إثيوبيا.. كيف بدأ؟ وهل تنهيه تهدئة وشيكة؟

بعد مرور عام على اندلاع الحرب الأهلية في إثيوبيا، يلوح شبح تغيير النظام في الأفق على ثاني أكبر دولة في إفريقيا من حيث عدد السكان. تغيرت تيارات الصراع العسكري بين رئيس الوزراء أبي أحمد وحلفائه ضد قوات دفاع تيغراي المتمردة وجيش تحرير أورومو بعد أن فشل هجوم حكومي في صد أعدائهم في أكتوبر. وبدلًا من ذلك حقق المتمردون مكاسب إقليمية مهمة خلال الأسابيع الماضية، وتعهدوا بالاستيلاء على العاصمة أديس أبابا.

لم تحقق جهود الوساطة الدولية حتى الآن بين الحكومة الإثيوبية والجبهة الشعبية لتحرير تيغراي سوى القليل، وتبدو احتمالات وقف إطلاق النار ضئيلة، وبعد سلسلة من النكسات العسكرية فرض الرئيس الإثيوبي أبي أحمد حالة الطوارئ وحث المدنيين على حمل السلاح للدفاع عن الأمة.

لكن لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت الجبهة التي حكمت إثيوبيا منذ إسقاط الاشتراكية العسكرية عام 1991 (عامَ ألفٍ وتِسعِمئةٍ وواحدٍ وتسعينَ) وحتى عام 2018 (عامِ ألفينِ وثمانيةَ عَشَرَ)، ستكون قادرةً على الاستيلاء على العاصمة أو تَطويقها أو فرض تغيير الحكومة. يأتي ذلك في الوقت الذي حثت فيه حكومتا المملكة المتحدة والولايات المتحدة مواطنيهما على مغادرة إثيوبيا على الفور، محذرةً من أن الوضع الأمني في أديس أبابا نفسها يمكن أن يتغير «بسرعة ودون سابق إنذار».

لم تُحسَم بعد النتيجة العسكرية للصراع. ومع ذلك، فإن التهديد الذي يواجه حكومة أبي أحمد المنتخبة قد يبدو شبيهًا بسقوط الديكتاتورية العسكرية في مايو 1991 (ألفٍ وتِسعِمئةٍ وواحدٍ وتسعينَ). وقد حكم النظام العسكري الاشتراكي بقيادة «منغستو هيلا مريام» إثيوبيا لمدة 17 عامًا (سبعةَ عَشَرَ عامًا) بعد ثورة عام 1974 (عامِ ألفٍ وتِسعِمئةٍ وأربعةٍ وسبعينَ)، والتي أطاحت بالإمبراطور «هيلا سيلاسي»، وقد اكتسبت سمعة باعتبارها واحدة من أكثر حكومات الحرب الباردة قمعًا في إفريقيا.

منغستو هيلا مريام

رئيس إثيوبيا من عام 1977 إلى عام 1991 والأمين العام لحزب العمال الإثيوبي من عام 1984 إلى عام 1991. وكان رئيسًا للديرغ، المجلس العسكري الاشتراكي الذي حكم إثيوبيا من عام 1977 إلى عام 1987

عندما دخلت قوات جبهة تحرير تيغراي أديس أبابا في مايو 1991 (مايو ألفٍ وتِسعِمئةٍ وواحدٍ وتسعينَ) وتبعد 16 عامًا (ستةَ عشَرَ عامًا) من حرب العصابات ضد أحد أقوى الجيوش في إفريقيا، لم تكن الحكومة الاشتراكية تحظى بشعبية كبيرة. لكن لا يمكن قول الشيء نفسه عن حزب آبي الذي يتمتع بدعم كبير في أديس أبابا وأجزاء من أمهرة وأوروميا، ويحظى بشعبية في المدن الكبرى بجميع أنحاء البلاد وبين أجزاء من الشتات الإثيوبي.

تم الترحيب بالقوات التي يقودها تيغريان كمحررين قبل ثلاثة عقود. لكن البيئة الأمنية اليوم مختلفة. ضعف الجيش الفيدرالي بشكل كبير بعد عام من الحرب، وإقالة كبار قادة تيغراي من قوات الدفاع الوطني الإثيوبية بعد وصول أبي إلى السلطة عامل آخر. فهؤلاء القادة الآن في صف قوات دفاع **تيغراي**.

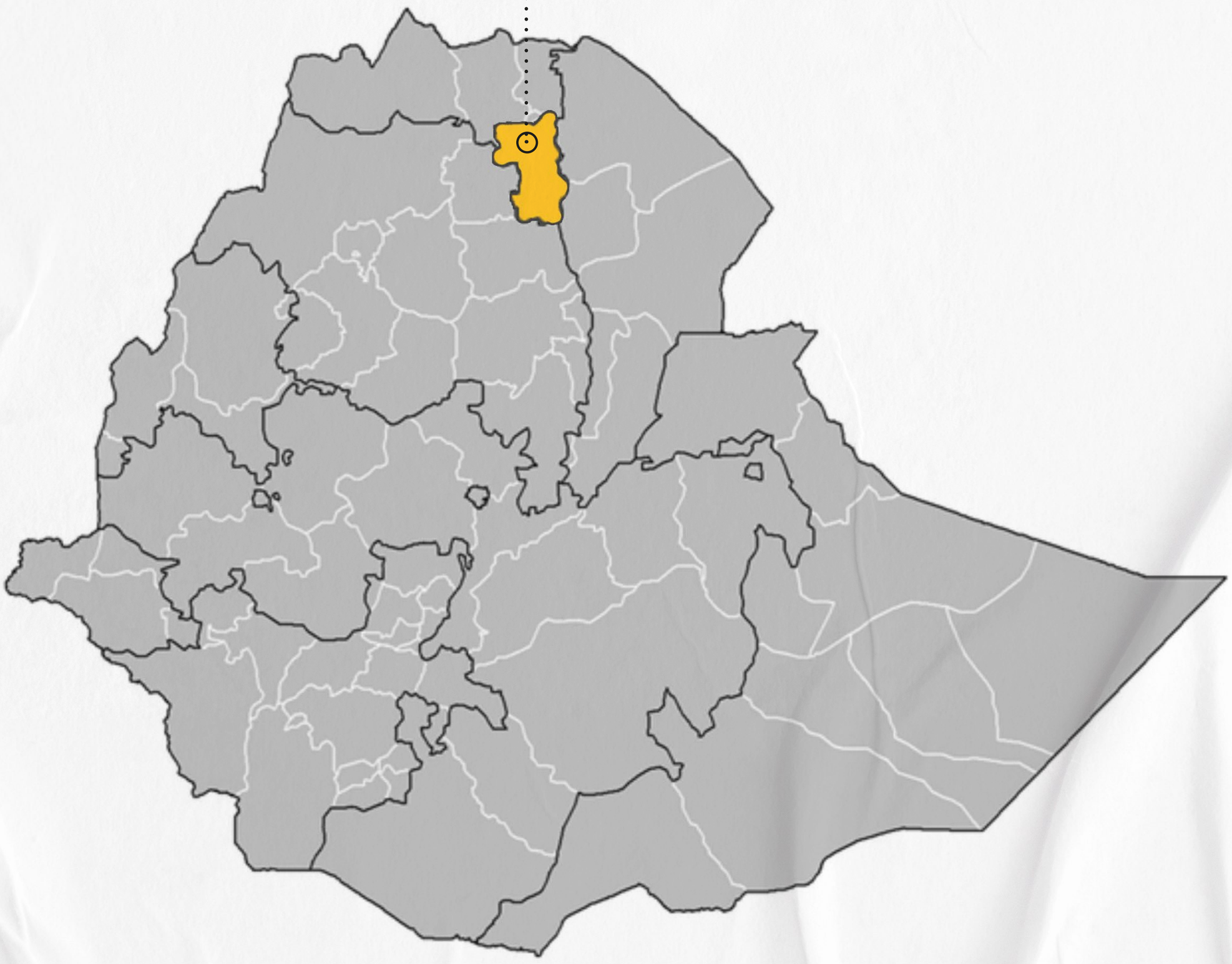

لقد تضاءلت قدرة الجيش الإثيوبي على قيادة العمليات وتنسيقها بينما تعززت القوات الأمنية العاملة تحت قيادة الدول الإقليمية. هذه «القوات الخاصة» من أمهرة وأوروميا وعفر ومناطق أخرى، وليس الجيش، تحملت كثيرًا من القتال الأخير ضد متمردي تيغراي وأورومو.

في منطقة أمهرة انضم الآلاف من القوميين المحليين إلى الحرب ضد قوات تيغراي. إن انتشار النزاعات بين المجتمعات المحلية في جميع أنحاء البلاد وعسكرة المجتمع الإثيوبي يعني أنه، من الناحية العسكرية، لا المتمردين ولا الحكومة هم أطراف اللعبة الوحيدون.

يتغير ميزان القوى في ساحة المعركة على نحو مطّرد. فبمجرد أن سيطرت القوات الفيدرالية الإثيوبية على عاصمة تيغراي تم دفعها جنوبًا مع تقدم الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي في الأسابيع الأخيرة، وتحالفت ثماني مجموعات مناهضة للحكومة الفيدرالية مع جبهة تحرير تيغراي، بما في ذلك جيش تحرير أورومو، وهي جماعة متمردة في منطقة أوروميا، وتثير هذه التحالفات بين المجموعات الانفصالية التخوف من تفكيك إثيوبيا.

الآن تسري حالة الطوارئ، مع عدم استعداد أيٍّ من الجانبين للتفاوض. قد يكون قادة إفريقيا آخر حصن يمنع اندلاع حرب أهلية أوسع وأكثر وحشية. وقد زار الرئيس الكيني أوهورو كينياتا، أبي أحمد للضغط من أجل إنهاء الصراع، وكذلك كثّف الاتحاد الإفريقي دبلوماسيته من أجل تأمين حل سلمي للصراع ووقف إطلاق النار فورًا لبدء الحوار.

يتضح موقف الخارجية الأمريكية التي قالت إن «وجود إريتريا المزعزع للاستقرار في إثيوبيا يطيل الصراع»، وهذا لأن إريتريا أرسلت القوات إلى تيغراي للمشاركة في الصراع لصالح مكاسب سياسية أخرى. لقد فرضت واشنطن بالفعل عقوبات على قوة الدفاع الإريترية ورئيس الأمن القومي لديها بينما تهدد بإخراج إثيوبيا من برنامج التجارة التفضيلية الإفريقي.

مع ذلك، فشلت العقوبات والتهديدات في إحداث أي تغيير. ورغم التحذيرات من اتخاذ تدابير اقتصادية قاسية، فإن السلطات الإثيوبية شنت حملات اعتقال موسعة ضد سكان تيغراي، واحتجزت ما لا يقل عن ١٦ (ستة عَشَرَ) من موظفي تيغراي التابعين للأمم المتحدة في حملات ضد من يُشتبه في أنهم من أنصار جبهة تحرير تيغراي.

الجبهة الديمقراطية الثورية الشعبية الإثيوبية الحاكمة منذ ١٩٩١ حتى ٢٠١٨

وضعت الحكومة الإثيوبية شروطًا للتفاوض على وقف إطلاق النار، وأصرت على اعتراف الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي بشرعية حكومة أبي والانسحاب من منطقتي أمهرة وعفر المتاخمتين لتيغراي. مع ذلك، قال المتحدث باسم الجبهة جيتاشيو رضا، إن الانسحاب من أمهرة وعفر قبل بدء المحادثات «أمر غير محتمل على الإطلاق».

وما زالت وتيرة العداء بين إثيوبيا والغرب ترتفع. فبعدما أجلت السفارة الأمريكية الموظفين غير الأساسيين، وحثت المواطنين الأمريكيين على مغادرة البلاد في أثناء توفر الرحلات الجوية التجارية، أصرت أديس أبابا على أن مجالها الجوي آمن بعد تحذير الولايات المتحدة كذلك من خطر محتمل على الطائرات المدنية، ونصحت إدارة الطيران الفيدرالية شركات الطيران الأمريكية بتوخي الحذر في أثناء الطيران إلى أديس أبابا أو بالقرب منها بسبب الحرب المستمرة منذ عام، وأن الطائرات المدنية قد تتعرض بشكل مباشر أو غير مباشر لنيران أسلحة أرضية أو نيران سطح - جو.

تواجه إثيوبيا خطر الجفاف في عدد من المناطق

لكن هيئة الطيران المدني الإثيوبية رفضت التحذير الأمريكي ووصفته بأنه «لا أساس له ويتناقض تمامًا مع الواقع»، وأكدت أن أي رحلة جوية في المجال الجوي الإثيوبي بما في ذلك مطار أديس أبابا الدولي آمنة ومضمونة.

وفي كينيا جدد وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن دعوة واشنطن لوقف إطلاق النار، بعد أن حذر سابقًا من أن إثيوبيا معرّضة لخطر «الانهيار» ما لم تتفاوض الحكومة وجبهة التحرير الشعبية لتحرير تيغراي للتوصل إلى اتفاق يبدو أنه الحل الوحيد أمام خيار الحرب المفتوحة.

أبرز محطات الصـــــراع
في تيغـــراي

2018

أبـي أحمـد يتولـى رئاسـة إثيوبيـا لينهـي سـيطرة
جبهـة تحريـر تيغـراي على السياسـة لـ 30 عامًـا

إثيوبيا

توقـع معاهـدة سـلام مـع عدوهـا القديمـة إريتريـا

نوفمبـر

2020 أبـي أحمـــد يأمـــر بـرد عسـكري على هجـوم
اسـتهدف معسـكرات الجيـش الفيدرالـي فـي تيغـراي

الجبهـة الشـعبية

لتحريـر تيغـراي تنفـي مسـؤوليتها قائلـةً
إن الهجـوم المذكـور ذريعـة لـ"الغـزو"

عشرات الآلاف

مـن اللاجئيـن يفـرون إلـى السـودان المجاور فيما
تطالـب الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي بإنهـاء القتـال

الأمـم المتحـدة

تحـذر مـن جرائـم حـرب محتملـة فـي تيغـراي..
إريتريـا ترسـل القـوات لمسـاعدة أبـي أحمـد

رفـض

محادثـات السـلام.. أبـي أحمـد يشـن هجومًـا
على ميكيلي عاصمة تيغراي

فبراير

2021 منظمة العفو تتهم إريتريا بقتل مئات المدنيين في مدينة أكسيوم

أمريكا

تصف العنف في غرب تيغراي بأنه "تطهير عرقي"

تصاعد

الغضب الدولي.. القوات الإريترية تنهب وتعرقل المساعدات الغذائية

يونيو

2021 برنامج الغذاء العالمي يقول إن 350 ألف شخص يواجهون خطر المجاعة في تيغراي

إثيوبيا

تستبعد تيغراي من الانتخابات

غارة جوية

مميتة على السوق في توجوجا تقتل 64 شخصًا

تقدم

المتمردين والحكومة الاتحادية تعلن"وقف إطلاق النار من جانب واحد"

إعلان نتائج

الانتخابات بفوز حزب أبي أحمد بولاية جديدة مدتها 5 سنوات

المتمردون

يواصلون القتال ويتوغلون جنوبًا

امتداد

الصراع إلى عفر وأمهرة واستيلاء متمردي تيغراي على موقع لليونسكو في أمهرة

إثيوبيا

ترفض دعوات أمريكا للانسحاب وتهدد بنشر "كامل قدرتها الدفاعية"

أبي يدعو

جميع المدنيين المؤهلين للانضمام إلى الجيش

شكـــراً

nuqtaDoc